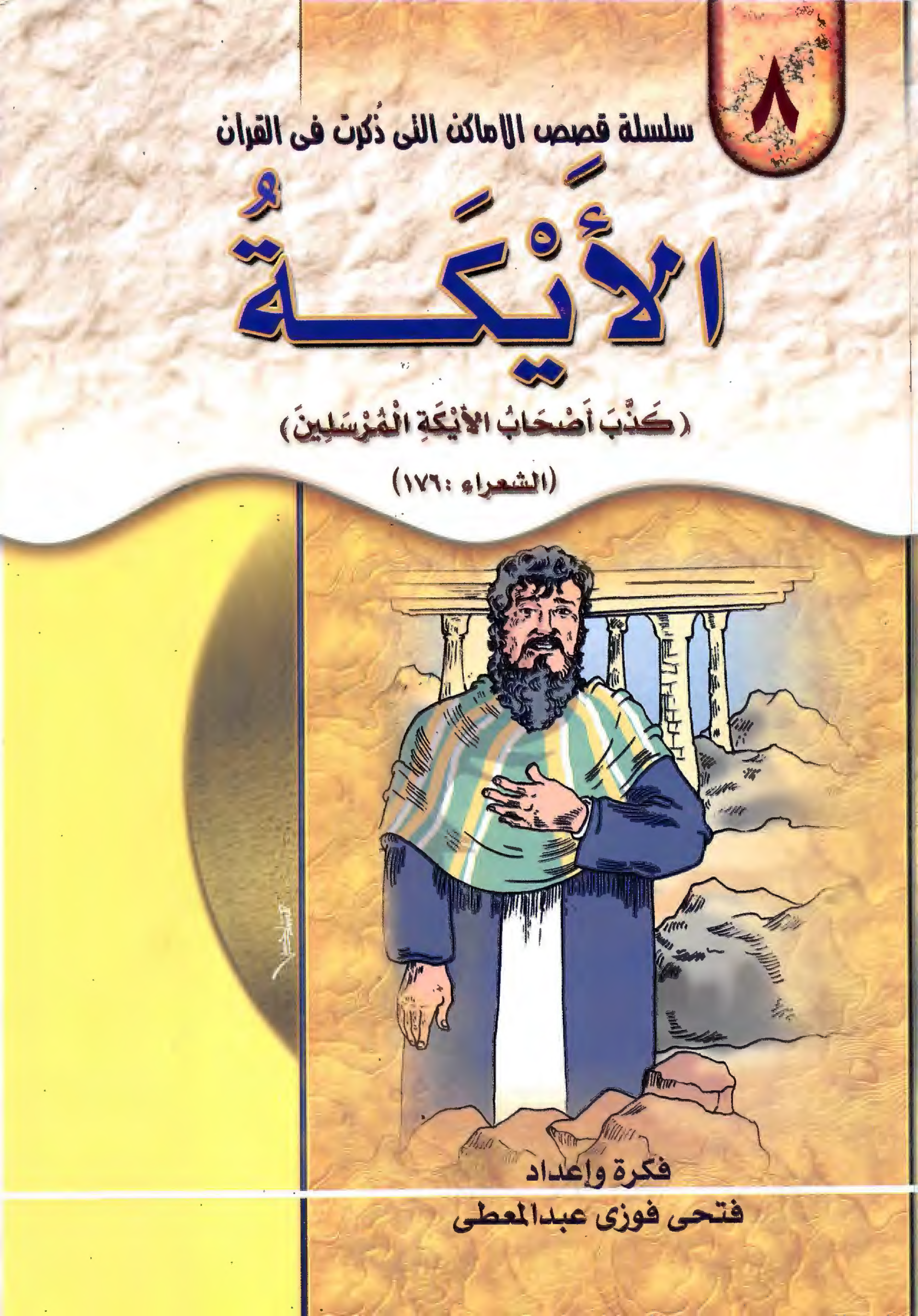

٨
سلسلة قَصص الأماكن التى ذُكرت فى القرآن
الأَيْكَةُ
(كَذَّبَ أَصْحَابُ الأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ)
(الشعراء: ١٧٦)
فكرة وإعداد
فتحى فوزى عبدالمعطى

سلسلة قصص الأماكن
التى ذكرت فى القرآن الكريم
للأطفال
مصورة / ملونة
(٨)



الأَيْكَةُ

﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ الأيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ﴾

[الشعراء: ١٧٦]

فكرة وإعداد
فتحى فوزى عبد المعطى



الطبعة الأولى للناشر
١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

بطاقة الفهرسة
فهرسة أثناء النشر إعداد الهيئة المصرية العامة
لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشئون الفنية

عبد المعطي، فتحي فوزي
الأيكة/ فكرة وإعداد فتحي فوزي عبد المعطي.- ط١.
- القاهرة: دار التوزيع والنشر الإسلامية ، ٢٠٠٦
١٦ ص؛ ٢٤ سم.
- (سلسلة قصص الأماكن التي ذكرت في القرآن الكريم للأطفال، مصورة/ ملونة؛٨)
تدمك ٠ ٧٢٦ ٢٦٥ ٩٧٧
١- القصص الدينية ٢- قصص الأطفال
أ- العنوان ٨١٣,٠٨٨

رقم الإيداع: ٢٠٠٦/١١٥٧١
الترقيم الدولـي: I.S.B.N
977 - 265 - 726 - 0

دار التوزيع والنشر الإسلامية
مصـــر - القاهـــرة - السيدة زينـب ص.ب ١٦٣٦
٢٥١ش بور سعيد ت:٣٩٠٠٥٧٧٢ - فاكس: ٣٩٣١٤٧٥
مكتبة السيدة : ٨ ميدان السـيدة زينب ت: ٣٩١١٩٦١
www.eldaawa.com
email:info@eldaawa.com



ذات يوم.. صَحِبَ الأستاذ عارف أحفاده إلى إحْدى الحدائق، فقد طال بهم وقت المذاكرة، ومنْ حقِّهم أن يسْتريحوا، ويسرُّوا عن أنفسهم، ويخرجوا للتنَّزه والاسْتِمْتاع بجمال الكوْن الذى أحسن الله خلقه، ليستعيدوا نشاط أذْهانهم، ويحقِّقوا مَزِيدًا من الفهْم والإسْتيعاب[1].

نشط الأولاد فى الحديقة، ولعبوا، وتنافسوا فى ألْعابهم، ثم جلسوا يسْتريحون فى منطقة ما.. فى ركْنٍ من أرْكان الحديقة، قد التفَّت أشجارها وأغْصانها مع بعضها.. فى جلْسة مُريحة هادئة.

قال الجد لأحفاده، وهو يبْتسم لهم ابتسامته المعْروفة

- هذه المنطقة التى تجْلسون تحت أشْجارها تُعْرف بالأيْكة، هكذا يسمِّيها الأدباء والشُّعراء.

وفى القرآنِ الكريم قصة تُعْرف باسْم قصَّة أصْحابِ الأيْكة مع نبِّيهم، وما حاق[2] بهم من عذاب لكفرُهم.

وقد ذكر القرآن الكريم قصة أصحاب الأيكة فى قوله تعالى:

- ﴿ كَذَّبَ أَصْحَابُ الأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [الشعراء: ١٧٦].

وقوله تعالى فى سورة الحجر:

- ﴿ وَإِن كَانَ أَصْحَابُ الأَيْكَةِ لَظَالِمِينَ ﴾ [الحجر: ٧٨].

سأل مصطفى جدَّه الأستاذ عارف:

---

(١) الاسْتيعاب : الحفظ .

(٢) حاق بهم : أصابهم، وأحاط بهم .

- يا جدّي: لقد عرفنا معْنى الأيْكة، تلك الأشجار المُلتفة.

فسأل محمود :

- فمنْ هم أصْحابها؟

وسأل أسامة:

- ومَنْ مِنَ الأنْبياء أُرْسلوا إلى أصْحاب الأيكة؟

بينما كان الجد يبْتسم في وجوهِ أحفاده، قالوا:

- بمعْنى آخر: ما قصة أصْحاب الأيكة؟ وهل مِنْ رحْلة إليها؟

قال الجد في سعادة:

- كان أصْحاب الأيكة لا يجْلسون تحْتها للرَّاحة، ولكنَّهم كانوا يلْتفون حولها، يتّخذونها صورة تعبِّر عن إلههم، يتبرَّكون[1] بها، ويسْجدون عندها، ويقدِّمون لها الهدايا والعطايا[2] والنذور، ناسين أنها مُجرَّد أشجارٍ صماء[3] لا تسْمع ولا ترى، ولا تدْرى بما يدور حولها.

سأل أسامة:

- وأين كان يعيش القوم الذين كانوا يعْبدون الأيكة؟ ومتى كانت قصتهم معها؟

---

(١) يتبرَّكون بها : يعتقدون أنها تمْنحهم البركة .

(٢) العطايا : الهدايا .

(٣) صمَّاء : خرْساء ، جامدة، صامتة ، لا تسمع ولا تنطق .



قال الجد لأحفاده:

- كان ذلك منذ أكثر من ثلاثة آلاف وخمسمائة عام مضت، وقعت أحداثها فى أرض مَدْيَن، تلك المنْطقة التى تقع شرق خليج العقَبة، ما بين الشام والمدينة المنوَّرة، فهى بذلك تقع فى شمال غرْب شبه الجزيرة العربية (أرض الحجاز)، ولعلكم تذكرون أننا مرْرنا بهذه المنطقة حين كنَّا فى طريقنا إلى أصْحاب الحِجْرِ (قوم ثمود، مدائن صالح).

قال الأحفاد بسرعة:

- نذكر أننا مَرَرْنا على مدينة تبوك، وقد حدَّثتنا عن تاريخ هذه المدينة فى عهْد الرسول محمد ﷺ.

أسْرع الجد يقول:

- فى تبوك كان أصْحاب الأيكة يعيشون، وكانوا يعْبدون تلك الأشْجار الملتفة حول بعضها، وحتَّى يعودوا إلى الصواب، ويعْبدوا الله وحده، بعث الله إليهم شُعْيبًا -عليه السلام- نبيًّا لهم.

قال الأحفاد فى سعادة:

- معنى هذا أننا سنقوم برحلة نستعيد بعض ما ذكرناه فى الرحلة السابقة.

استعدَّ الأحفاد للرِّحلة، وسلكوا[1] نفس الطَّريق الذى سلكوه فى رحلتهم إلى مدائن صالح.

(١) سلكوا : ساروا فى



وصل الجد والأحفاد قرب مدينة تبُوك، فحدَّثهم الجد قائلا:

- على مقربة من تبوك، كان يعيش قوم مَدْيَن، وهم ينْتسبون إلى مَـدْين أو مِدْيان ابن سيِّدنا إبراهيم -عليه السلام- من زوجة ثالثـة، تزوَّجهـا بعـد وفاة زوْجته سارَّة أم إسحاق وزوْجته هاجر أم إسماعيل..

بينما كان الجد عارف يتحدث إلى أحفاده.. جاءهم صوت يهتف:

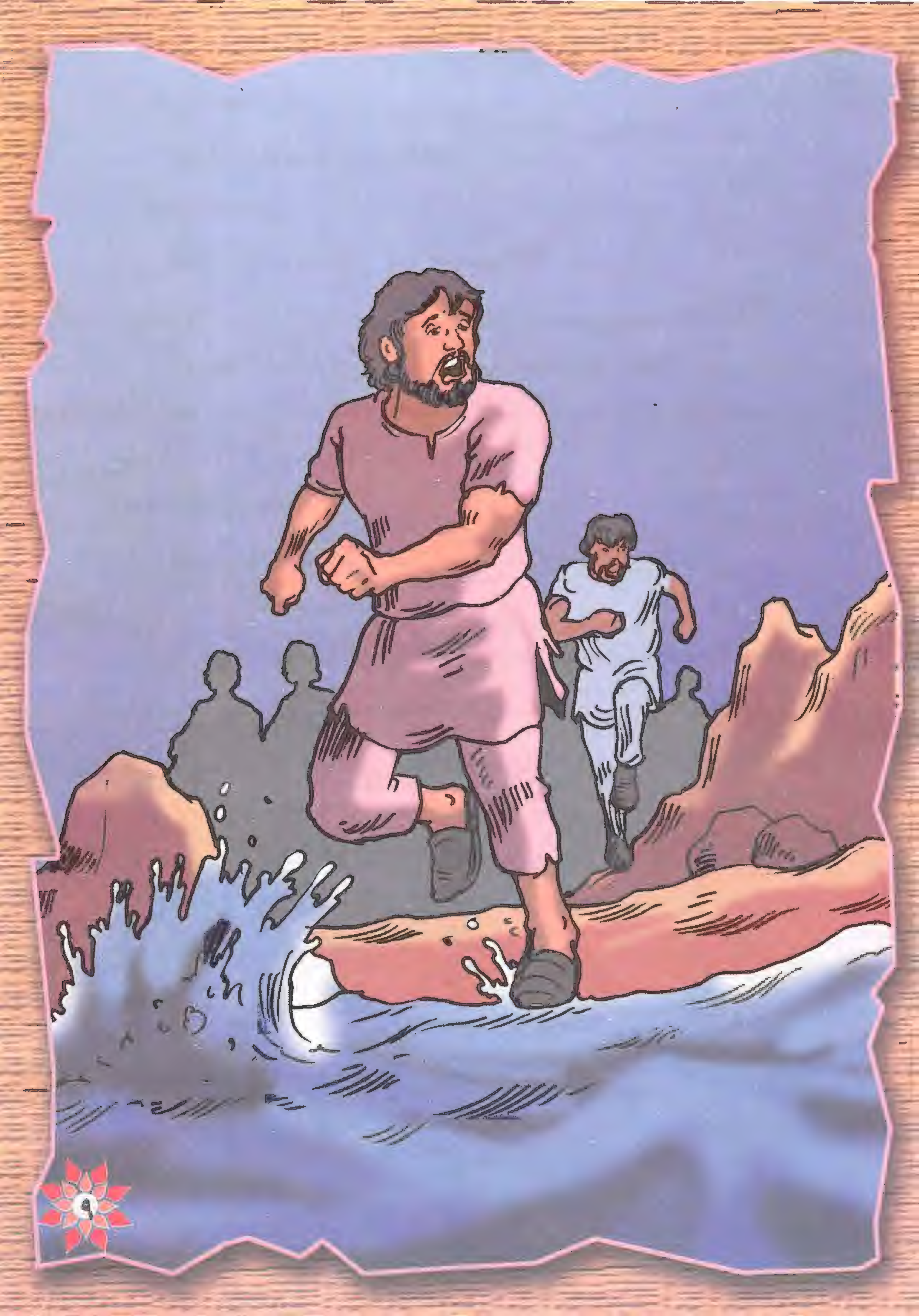
- « هنا.. كان يعيش قوم مَدْيَن، الذين نسوا ربَّهم، وعبدوا آلهة أخرى فـى صورة أصنام من حِجارة، كانوا قومًا مفْسِـدين يُطَفِّفُـوْن[1] الكيـل والميـزان، لا يهمهم إلا مكاسبهم بطُرق غير مشْروعة[2]، وكانوا قد اعْتـادوا الجُلُـوس علـى الطرق، يسبُّون[3] المـارين، ويأخـذون مـا معهـم، ويُـؤْذُونهم، ويهـاجِمُونهم، ويسْلُبونهم[4] أموالهم وأمْتعتهم، أو يُلْقـون علـيهم الحِجـارة، فبعَـث الله إلـيهم شُعيبًا رسول الله، ينْصحهم. كان شُعيب حكيمًا بليغًا فى كلامه حين يُناقشـهم، لكنهم لم يسْتجيبوا لدعْوته، واتَّهموه بالسَّفه، وحاولوا أن يصْرفوا مَـنْ آمنـوا بـه، وهدَّدوهم أنَّ الخسارة ستلْحق بهم؛لاتِّباعهم له، فكان جزاؤهم عقاب الله».

(١) يُطفِّفون : ينْقصونه حين يبيعون ، ويزيدونهْ حين يشْترون .

(٢) غير مشروعة : مخالفة للشرع والدين .

(٣) يسبُّونه : يشتمونه .

(٤) يسْلبونهم : يأخذونه بالقوة ، وبغير حق .



قال أسامة:

- لقد كانوا قومًا مُفْسدين ظالمين.

وقال مصطفى:

- فماذا كان جزاؤهم؟.. بماذا عاقبهم الله؟

قال الجد:

- أمر الله شعيبًا أن يبْتعد عنْهم، وأن يتَّجه إلى جهة أخرى، كانوا يضْحكون عليه، لأنه ترك أرْضًا كثيرة الخيْرات، واتَّجه إلى الصَّحراء القاحلة[1]، وكانوا يسْتهزئون به.

قال محمود لجده:

- إنهم بهذا يستحقُّون عِقاب الله، مثْل قوم عاد، وقوم ثَمود.

* * *

بينما كان الأحفاد والجد يتناقشون.. فُوجئوا برجلٍ يخْرج من الأحجار يترنَّح[2] لا تستطيع أن تحْمله قدماه، ونادى:

- « أنا داؤوب.. واحد من أهْل مدْين، حضرت نبىَّ الله شعيْبًا، وكنْت واحدًا ممن عصُوه وكفروا به، وكنَّا نستعد لإخْراجه من دِيارنا، حتى ابتعد عنَّا.. ترك ديارنا إلى الجنوب، فما كاد يخْتفى عن عيوننا.. حتى ارتجفَت[3] الأرض من تحْتنا، وسقَطت علينا ألْسِنَةُ النَّار المشْتعلة من السَّماء، فأحرقتنا، فلجأنا إلى ديارنا، نحْتمى بها، فتساقطت علينا جُدرانها، فلحِقَ بنا الموت.. ليْتنا آمنا بشعيْب».

---

(١) قاحلة : ليس فيها حياة إنسان ولا نبات ولا ماء .

(٢) يترنَّح : يهتز جسده بشدة ، ولا يقوى على الثبات .

(٣) ارتجفت : اهتزت بشدة ، كما يحدث عند الزلزال .



سرعان ما اخْتفى الرجل داؤوب بين الأحجار، واختفى معه صوته.

قال الجد عارف لأحفاده:

- هكذا كانت نِهاية قوم مدين: ﴿أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾ [الأعراف: ٣٧].

* * *

سأل الأحفاد جدَّهم:

- وماذا حدث لشُعيْب نبى الله؟

أجاب الجد:

- مضَى شُعيب تاركًا أرْض مدين، متَّجهًا نحو الجنوب، حتى بلغ هذا المكان الذى نقف فيه الآن.. تبوك.

فى تَبوك.. وجد شُعيْب أهلها، وقد اجْتمعوا حول مجْموعة من الأشجار الملتفة حوْل بعْضها، تلك التى سمُّوها الأيْكة.. يسجدون لها، ويسألونها البركة والسلامة، فقال لهم شعيب:

- ﴿ أَلاَ تَتَّقُونَ. إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ. فَاتَّقُوا اللهَ وَأَطِيعُونِ ﴾

لكنهم لم يستمعوا لنُصْحه، ورفضوا طاعته، يظْلمون الناس، لتتضاعف أمْوالهم، وقالوا لشعيب:

- يا شُعيب: إنك ساحِر، تريد أن تسْحرنا بمعْسول كلامك، وما أنت إلا بشر مثلنا، وليس لك فضْل علينا، وإن كُنْت تريد أن نسْتجيب لك، ونسْتمع إليك، فاطْلب من ربِّك أن يُسْقِط علينا حِجارةً سوداء من

السماء.. مكتوب فيها أنك نبي.

بينما كان الجد يتحدث إلى أحفاده.. برز رجل، ونادى:

- « أنا زارد.. واحد من أصْحاب الأيكة. كنت أعيش هنا فى تبوك، لقد بذل شعيب لنا النُّصح، ولكننا عصيْناه.. حتى كان ذات يوم.. اشتدت فيه حرارة الشمس، وسخنت المياه التى كنا نشْرب منها، حتى كادت تغْلي. كنا نبحث عن ظلٍّ شجرة تقينا(١) حرارة الشمس اللّافحة(٢) فإذا أوْراق الأشجار قد تساقطت عن فُروعها، صلّينا لآلهتنا، لتنقذنا، لكن الآلهة لم تسْمع صراخنا، حتى كادت تزْهق(٣) أرواحنا، عشنا على هذه الحال عدّة أيام، حتى رأينا عن بُعْد سحابة سوداء، فأسْرعنا إليها؛ لتقينا بظلالها، ولعلّها تُسقط علينا مطرًا نشرب من مائه، ما يطفئ ظمأنا، حتى تجمّعنا؛ فإذا السّحابة، ترمينا بشُهبٍ من النار المُشتعلة، فكنا نتخبّط فى بعضنا، وندمْنا عن تكذيبنا لشعيْب».

فجأة.. اختفى الرجل، واختفى معه صوته.

---

(١) تقينا : تحفظنا .

(٢) اللافحة : الشديدة الحرارة التى تلفح الوجوه كالنيران .

(٣) تزهق نفسه : تخرج روحه من جسده .



قال الجد عارف لأحفاده:

- هكذا كانت نهاية أصْحاب الأيكة، واحْترقت معهم أَيْكَتُهم التى كانوا يعبدونها من دون الله.

قال الأحفاد:

- هكذا يكون جزاء الكافرين بنعمة ربهم.

* * *

كان الأحفاد قد التقطوا عدَّة صور لأماكن متعدِّدة فى تبوك، وكتبوا مذكِّراتهم عمَّا شاهدوه وسمعوه.

من تبوك.. عاد الأحفاد وجدُّهم إلى القاهرة، سُعداء بما حققَّوه من معْلومات وحقائق.. آملين فى رحلة جديدة.

موقع الأيكة

قوم مدين

تبوك

الأيكة

البحر الأحمر

المدينة المنورة

مكة المكرمة

جدة



أهداف السلسلة

١ - تعريف الطفل بالأماكن التى ذُكرت في القرآن الكريم : مكانها، قصتها، أبطالها .

٢ - تزويد الطفل بمعلومات تاريخية، وجغرافية، ودينية، وعلمية.

٣ - تزويد الطفل بثروة لغوية من مفردات، وجمل أدبية .

٤ - توســيع خيال الطفل ومداركه العقــلية، وتنمية الذكاء، والفهم والاســتنتاج، والملاحظة، والتصور، والتخيل، وكلها مهمة فى حياته العلمية والعملية.

والسلسلة تحتوى على عشرين قصة هى :

١- الجُودِىُّ
٢- الأحقاف
٣- الحِجْر
٤- أم القرى (مكة)
٥- الكعبة المشرفة والصفا والمروة
٦- الجُبُّ
٧- مصْــــرُ
٨- الأَيْكَة
٩- الرَّسُّ
١٠- اليَمُّ
١١- المدينة التى قَتل فيها موسى، المصرىَ
١٢- ماء مدْين
١٣- الوادى المقدس طوى
١٤- بحر سُو ف
١٥- جبل موسى عليه السلام
١٦- نهر طالوت
١٧- سَرِىٌّ ونخلة مريم عليه السلام
١٨- الكهف والرقيم
١٩- المسجِد الأقصى
٢٠- غار ثور

نسأل الله أن ينفع به أبناء أمتنا الإسلامية ،،

وهو الهادى ، والموفق إلى صراطه المستقيم ،،،

الناشر


دار التــوزيع والنشــر الإسـلامــيـة
٢٥١ ش بورسعيد ت: ٣٩٠٠٥٧٢ فاكس: ٣٩٣١٤٧٥
email:info@eldaawa.com www.eldaawa.com